Ivo 7133

وقد تملك بالشراء ووقفه هذا الكتاب محمد باشا
بن المرحوم المغفور له السيد مصطفى افندي ثم تملكه
بشراء السيد محمد امين ابن السيد مصطفى افندي ثم تملكه
وان تملك ثم كان واعظا في جامع سليمان باشا بن نور الله
فجزه
خادم الفقراء
الشيخ السيد مصطفى افندي
الموعظاني الرومي
عامله الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فتحدى بأقصر سورة من سورة مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديرا واقحم من يصدي لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى حسبوا انهم سحروا التسحيرا ثم بين للناس ما نزل اليهم حسبما عن لهم من مصالحهم ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب تذكيرا فكشف قناع الاغلاق عن آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات هن رموز الخطاب تأويلا وتفسيرا وابرز غوامض الحقائق ولطايف الدقايق ليتجلى لهم حفايا الملك والملكوت وخبايا قدس الجبروت ليتفكر وا فتتفكروا ومهد لهم قواعد الاحكام واوضاعها من نصوص الآيات والمآخذ بها ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا فمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فهو في الدارين سعيد ومن لم يرفع لهذا الاساس راسا واطغى نزاسا يعش ذميما ويصل سعيرا فيا واجب الوجود ويا فايض الجود ويا غاية كل مقصود صل عليه صلوة توازي غناه وتجازي عناه وعلى من اعانه وقرر بنيانه تقريرا وافض علينا من بركاتهم واسلك مسالك كراماتهم وسلم علينا وعليهم تسليما كثيرا وبعد فان اعظم العلوم مقدارا واقدرها شرفا واسناها علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورايسها وسنى قواعد الشرع واساسها بالحري لتعاطي القصد للتكلم فيه من بين سايرالعلوم الدينية كلها اصولها وفروعها وفاق الصناعات العربية والفنون الادبية بانواعها ولطالما احدثت نفسي بان اصنف في هذا الفن كتابا يحوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين ومن دونهم من السلف الصالحين وينطوي على نكت بارعة ولطايف رايعة استنبطها انا ومن قبلي من افاضل المتاخرين واماثل المحققين ويغرب عن وجوه القرات المعزية الى الائمة الثمانية المشهورين والشواذ المروية عن القراء المعتبرين الا ان قصور بضاعتي يثبطني عن الاقدام وينفي عن الانتصاب بهذا المقام حتى سنح لي بعد الاستخارة ما صممت العزم على الشروع فيما اردته والايتان بما ناويا ان اسميه بعد ان اتممه بانوار التنزيل واسرار التاويل فيها

وقف مدرسة احمد الثالث

ولطالما احدثت

القراء الثمانية

نافع — ابن كثير — ابو عمرو — ابن عامر
قالون — البزي — الدوري — ابن ذكوان
ورش — قنبل — السوسي — هشام
الكسائي — ابو يعقوب — ابو جعفر
حمزة — خلف — يعقوب — ابو محمد
ابو الحسن — روح — رويس

انا الآن اشرع وبحسن توفيقه اقول وهو الموفق لكل خير ومعطي كل مسئول

الكتاب

سورة فاتحة وتسمى ام القرآن لانها مفتتحة ومبتداة فكانها اصله ومنشاه ولذلك تسمى اساسا لانها تشتمل على ما فيه من الثناء على الله والتعبد بامره ونهيه وبيان وعده ووعيده او على جملة معانيه من الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وسورة الكنز والوافية والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لاشتمالها عليها والصلوة لوجوب قرائتها وتجيا بها فيها والشافية والشفاء لقول عليه السلام هي شفاء كل داء والسبع المثاني لانها سبع آيات بالاتفاق الآن منهم من عد التسمية دون انعمت عليهم ومنهم من عكس وتثنى في الصلوة او الانزال ان صح انها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة وقد صح انها مكية لقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وهو مكي

بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة وعليه قرأ المكية والكوفة وفقهاؤها وابن المبارك والشافعي رحمهم الله وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها ومالك والاوزاعي رضي الله عنهما ولم ينقل ابو حنيفة رضي الله عنه فيه شيئا فظن انه ليس من السورة عنده وسئل محمد بن الحسين عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال فاتحة الكتاب سبع آيات اولهن بسم الله الرحمن الرحيم وقول ام سلمة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين آية ومن اجلها لا اجد لخنفي

ومن اجلها

اختلف في انها آية برأسها او بما بعدها والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله والوفاق على اثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم يكتب آمين والتعوذ بجذو تقديره بسم الله اقرأ الآن الذي اتلوه بقرأ وكذلك يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ لفعله وذكر اولى من ان يضمر ابدأ لعدم ما يطابقه وما يدل عليه وابتدائي لزيادة اضمار فيه وتقديم المعمول هنا اوقع كما في قوله تعالى بسم الله مجريها وقوله تعالى اياك نعبد للاذهام وادل على الاختصاص واخل في التعظيم واوفق للوجود فان اسم الله مقدم على القراءة كيف وقد جعل آلة لها من حيث ان الفعل

لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يصدر بالبسملة تعا لقوله عليه السلام كل امر ذى بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر وقيل الباء للمصاحبة والمعنى متبركا باسم الله اقرأ وهذا وما بعده مقول على السنة العباد ليعلموا كيف يتبرك باسمه ويحمد على نعمه ويسأل من فضله وانما كررت ومن حق الحروف المفردة ان تفتح لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر كما كسرت لام الامر ولام الاضافة داخلة على المظهر للفصل بينها وبين لام التاكيد والاسم عند اصحابنا البصريين من الاسماء التى حذف اعجازها لكثرة الاستعمال وبنيت اوائلها على السكون وادخل عليها ابتداء بها همزة الوصل لان من دأبهم ان يبتدؤا بالمتحرك ويقفوا على الساكن ويشهد له تصريفه على اسماء واسامى وسمى وسميت ومجئ سمى كهدى لغة فيه قال والله اسماك سمى مباركا اثرك الله به ايانا كما والقلب بعيد غير مطرد واشتقاقه من السمو الذى هو الرفعة للمسمى وشعار له ومن السمة عند الكوفيين واصله وسم حذفت الواو وعوضت عنها همزة الوصل ليقل اعلاله ورد بان الهمزة لم تعهد داخلة على الحذف صدرا فى كلامهم ومن لغاتهم تدغ سم وسم قال بسم الذى فى كل سورة سمه والاسم ان اريد به اللفظ فغير المسمى لانه يتالف من اصوات مقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الامم والاعصار ويتعدد تارة ويتحد اخرى والمسمى لا يكون كذلك وان اريد به ذات الشئ فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقوله تعا سبح اسم ربك المراد به اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب والاسم فيه مقحم كما فى قول الشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليكما كاف وان اريد به الصفة كما هو راى الشيخ ابى الحسن الاشعرى انقسم انقسام الصفة عنده الى ما هو لا هو المسمى والى ما هو غيره والى ما ليس هو غيره وانما قال بسم الله ولم يقل بالله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه والفرق بين اليمين والتيمن ولم يكتب الالف على ما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال طولت الباء عوضا عنها والله اصله الاله فحذفت الهمزة وعوض عنها الالف واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع الا انه يختص بالمعبود بالحق والالهة فى الاصل يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بالحق واشتقاقه من الاله الاهة والوهية بمعنى عبد ومنه تالّه واستاله وقيل من اله اذا تحير اذ العقول تتحير فى معرفته او من الهت الى فلان اى سكنت اليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته ومن اله اذا فزع من امر نزل عليه والههُ غيره اجاره اذا العائذ

اعلم

يفزع اليه في الشدايد وهو يجره حقيقة او بزعم ومن اله الفصيل اذا اولع بامه اذا
العباد مولعون بالتضرع اليه في الشدايد ومن ولهه اذا تحير وتخبط عقله وكان اصله ولاه فقلبت
الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها استثقال الضم في وجوه فقيل الاه كاعاء واشاح ويرد الجمع على
آلهة دون أوله وقيل اصله لاه مصدر لاه يليه ليها ولاها اذا احتجب او ارتفع لانه تعالى محجوب عن
ادراك الابصار ولله تعالى رتفع على كل شئ وعما لا يليق به ويشهد له قول الشاعر خلفت من آل رباح
يسمى الاهة الكبار وقيل علم للذات المخصوصة لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لا يدخل اسم جري عليه
صفاته ولا يصلح له مما يطلق عليه سواه ولانه لو كان وصفا لم يكن لا اله الا الله توحيدا لا الرحمن فانه لا
يمنع الشركة والاظهر انه وصف في اصله لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره فصار كالعلم
مثل الثريا والصعق اجري مجراه في اجراء الوصف واستنافه الوصف به وعدم تطرق احتمال
الشركة اليه لان ذاته من حيث هو بلا اعتبار امر آخر حقيقي او غير معقول للبشر فلا يمكنه
ان يدل عليه بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد ظاهر قوله تعالى وهو الله في السموات
معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق سوى احد اللفظين مشاركا للآخر في المعنى والتركيب وهو
حاصل بينه وبين الاصول المذكورة وقيل اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف الاخيرة و
ادخال اللام عليه وتفخيم الهمزة اذا انفتح ما قبلها وانضم ستة وقيل اصله الاه بالعبرانية فعرب بحذف الالف الاخيرة و
يقسم به الصلوة ولا ينعقد به صريح اليمين وقد جاء لضرورة الشعر الا ابارك الله في سهيل
اذا اما الله بارك في الرجال والرحمن الرحيم اتمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب
والعليم من علم والرحمة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان
ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها واسماء الله تعالى يوخذ باعتبار الغايات التي هي افعاله دون المبادي
التي يكون انفعالات والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع
وقطع وكبار وكبار وذلك اما يوخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية وعلى الاول
قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه يخص المؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمن
الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام واما النعم الدنيوية فجليلها وحقيرها
واما قدم والقياس يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا والابصار كالعلم من حيث انه

لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره لان
من عداه فهو مستفيض بلطفه وانعامه يريد بجزيل ثوابه وجميل اثابته او يزيل رقة الجنسية
وحب المال عن القلب ثم انه كالواسطة في ذلك لان ذات المنعم ووجودها والقدرة عليها
والداعية الباعثة عليها والتمكن منها والقوى التي بها يحصل الانتفاع لا غير ذلك من خلقه لا يقدر عليها
احد غيره او لان الرحمن لما دل على جلايل النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها فيكون كالتتمة
والرديف له وللمحافظة على رؤس الآي والاظهر انه غير مضر وان خص اختصاصه بالله ان يكون لنحو
على فعلى وفعلانة للجانب الاغلب في بابه وتخصيص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف ان ما يستحق
لان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها
وحقيرها فيتوجه بسره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به
عن غيره الحمد لله هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها والمدح هو الثناء على الجميل
مطلقا تقول حمدته على شجاعته وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته وقيل بينهما الخاص والشكر
مقابلة النعمة قولا وعملا واعتقادا قال الله تعالى اذكروا نعمتي ثلثة يدي ولساني والضمير المجتباه
فهو اعم منهما من وجه واخص من وجه آخر ولما كان الحمد من شعب الشكر شائع المنفعة وارد على مكافاتها
لخفاء الاعتقاد وما في ذوات الجوارح من الاحتمال جعل راس الشكر والعمدة فيه فقال عليه السلام
الحمد راس الشكر ما شكر الله من لم يحمده والذم نقيض الحمد والكفران نقيض الشكر وفسر
بالابتداء وخبره لله واصله النصب وقد قرئ به واتما عدل عنه الى الرفع ليدل على
عموم الحمد وثباته له دون تجدده وحدوثه وهو من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة
لا يكاد يستعمل معها والتعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرف كل احد ان الحمد ما هو والاستغراق
اذ الحمد في الحقيقة كله اذ ما من خير الا وهو مولية بوسط او غير وسط كما قال تعالى وما بكم من نعمة
فمن الله وفيه اشعار بانه تعالى قادر مريد عالم اذ الحمد لا يستحقه الا من كان هذا شانه وقرئ الحمد
باتباع الدال اللام وبالعكس تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا منزلة كلمة واحدة رب العالمين الرب
في الاصل بمعنى التربية وهو تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل وقيل
هو نعت من ربه يربه فهو رب كقولك نم ينم فهو نم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره الا